استعراض شامل لخطة العمل العالمية للمنظمة بشأن مقاومة مضادات الميكروبات

موجز التقييم - أيلول/سبتمبر 2021

غرض الاستعراض والهدف منه ونطاقه

توفر خطة العمل العالمية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات (اختصارًا، خطة العمل العالمية) إطارًا للإجراءات المتخذة على نطاق الأهداف الخمسة المعنية تستخدمه ثلاثة من مجموعات أصحاب المصلحة لتولي زمام الأمور على مدى السنوات الخمسة إلى العشرة المقبلة (وهذه المجموعات هي الدول الأعضاء، والأمانة، والشركاء الوطنيون والدوليون)، وتستخدمه البلدان في وضع خطط العمل الوطنية. تمثل الغرض من الاستعراض الشامل في تعزيز العمل الجاري بشأن مقاومة مضادات الميكروبات. واستنادًا إلى الأهداف الخمسة الرئيسية الواردة في خطة العمل العالمية، وثق الاستعراض النجاحات والتحديات والممارسات الفضلى وقدم الدروس المستفادة والتوصيات التي ستستخدمها المنظمة وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة المعنية بخطة العمل العالمية لتوجيه عملية التنفيذ مستقبلًا وإثراء عملية صنع القرار. حددت خطة العمل العالمية نطاق الاستعراض، بحيث لا يقتصر على مقاومة المضادات الحيوية فحسب وإنما يشمل أيضًا مقاومة مضادات الميكروبات وينظر إلى جميع الجهات صاحبة المصلحة من منظور منظمة الصحة العالمية.

النتائج والاستنتاجات الرئيسية

كان تقييم التقدم العام المُحرز صوب تحقيق المحصلات أمرًا صعبًا جدًا حيث لم يتم تحديد المحصلات تحديدًا واضحًا. وفي حين يتيح إطار الرصد والتقييم المعني بخطة العمل العالمية قائمةً بمؤشرات المحصلات المحتملة لهذه الخطة، يلزم وجود عدد أقل من المؤشرات حتى يتسنى رصدها وتتبعها بشكل فعال.

الهدف 1: زيادة الوعي بظاهرة مقاومة مضادات الميكروبات وكفالة فهمها بشكل أفضل من خلال الاتصال والتعليم والتدريب الفعال. أدت خطة العمل العالمية إلى إذكاء الوعي بظاهرة مقاومة مضادات الميكروبات على الصعيد العالمي وفي العديد من البلدان، ولكن في ظل عدم وجود خطة عمل هادفة واضحة لم يُترجم هذا إلى زيادة الموارد المالية المتاحة للاستجابة لمقاومة مضادات الميكروبات. وثمة قدر من عدم الوضوح إزاء الماهية الدقيقة لنوع الوعي والفهم الواجب تعزيزهما، ومن المقصود بهما، ولأي غرض يتم تعزيزهما. ولم يُحَدَّد مؤشر المحصلات الخاص بهذا الهدف تحديدًا واضحًا، واتسمت الجهود المبذولة لجمع بيانات المحصلات حتى الآن بالتشتت والتجزؤ.

الهدف 2: تعزيز المعارف وقاعدة البَيِّنات بفضل الترصُّد وإجراء البحوث. توفر التزامٌ قويٌ بتطوير النظام العالمي لترصُّد مقاومة مضادات الميكروبات واستخدامها (اختصارًا، النظام العالمي)، وهو ما أسفر عن قيام مزيد من البلدان بالتسجيل في هذا النظام وعن شمول هذا النظام لعدد أكبر من المجالات/الوحدات النموذجية. ولكن هذا النظام العالمي ليس قادرًا في الوقت الحالي على توفير بيانات تمثيلية وقابلة للمقارنة عن مقاومة مضادات الميكروبات عبر البلدان، ومن غير المحتمل أن يتسنى لأي نظام قائم على الترصد الخافر القيام بهذا الأمر في المستقبل المنظور وذلك بسبب الفروق الموجودة في القدرات المختبرية والممارسات المتبعة في الفحوص السريرية. ومازال دمج الترصد عبر القطاعات يشكل تحديًا للعديد من البلدان التي تشير التقارير إلى افتقارها لنهج الصحة الواحدة في الترصد نتيجة قيود تقنية ومالية وتنسيقية. وعمليًا، ينصب تركيز البحوث المجراة في إطار خطة العمل العالمية بصفة أساسية على البحث والتطوير في مجال المنتجات.

الهدف 3: خفض معدلات الإصابة بالعدوى عن طريق فعالية الإصحاح والنظافة وتدابير الوقاية من العدوى. يتمثل التحدي الرئيسي أمام هذا الهدف في اتساع نطاق تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها وتحقيقها فائدة لطائفة واسعة من الأمراض والمشكلات الأخرى بخلاف مقاومة مضادات الميكروبات. ونتيجة لذلك، لا يتوفر لشعبة مكافحة مقاومة مضادات الميكروبات تحكم مباشر في هذا الهدف ولا مسؤولية مباشرة عنه، وعليها أن تعمل مع الغير لإحراز التقدم المنشود. وتظهر التحليلات المعنية ضآلة ما أُحرِز من تقدمٍ في هذا المجال في العديد من البلدان حتى عام 2020.

الهدف 4: استعمال الأدوية المضادة للميكروبات على الوجه الأمثل في مجال صحة الإنسان والحيوان. ثمة شواغل بأن هذا الهدف لا يركز سوى على صحة الإنسان والحيوان، ولا يتناول مجالات مهمة مثل صحة النبات، وإنتاج الأغذية، وسلامة الأغذية، والبيئة. والبيانات المتاحة حول كيفية استخدام مضادات الميكروبات في الوقت الحالي بيانات محدودة، وثمة شواغل إزاء ميل خطة العمل العالمية وتنفيذها إلى التركيز بشكل أكبر على مسألة الاستخدام المفرط للمضادات الحيوية وليس التركيز على ضمان إتاحة المضادات الحيوية المناسبة عند الحاجة إليها. وعلى الرغم من الاضطلاع بعمل موسع بشأن إطار الإشراف المعني بمقاومة مضادات الميكروبات، فليس ثمة خطط للتفاوض حول إطار إشراف محدد معني بمقاومة مضادات الميكروبات، وإنما تشير التوقعات إلى أن تُجَسَّد ظاهرة مقاومة مضادات الميكروبات في المعاهدة المقترحة لمكافحة الجوائح. ويُنظر إلى بعض المبادرات التي اضطلعت بها أمانة المنظمة على أنها قد حققت تأثيرًا بشكل خاص، ومن أمثلة تلك المبادرات تصنيف المضادات الحيوية طبقًا لنهج الإتاحة والمراقبة والاحتياط، وتنقيح كل من قائمة الأدوية الأساسية وقائمة المُمرِضات ذات الأولوية وقائمة مضادات الميكروبات البالغة الأهمية.

الهدف 5: بيان المبررات الاقتصادية للاستثمار المستدام الذي يراعي احتياجات البلدان كافة، وزيادة الاستثمار في الأدوية ووسائل التشخيص واللقاحات الجديدة وغيرها من التدخلات. أُنجِز القليل نسبيًا بشأن بيان المبررات الاقتصادية للاستثمار المستدام، وذلك نتيجةً لنقص المعلومات المتاحة عن عبء المرض الذي تسببه مقاومة مضادات الميكروبات على الصعيدين العالمي والإقليمي وفي بلدان معينة. ومن الأمور التي تلقى ترحيبًا إنشاء الصندوق الاستئماني المتعدد الشركاء، وإن كان من دواعي القلق أنه لا يتم تمويل ذلك الصندوق في الوقت الحالي إلا تمويلًا جزئيًا بشكل كبير. بيد أن أمانة المنظمة قد لعبت دورًا رئيسيًا في العديد من المبادرات المهمة، وشمل ذلك تأسيس الشراكة العالمية للبحث والتطوير في مجال المضادات الحيوية وصندوق العمل لمكافحة مقاومة مضادات الميكروبات، وتقديم تقارير قيمة عن المضادات الحيوية قيد الإعداد، ووضع قائمة بالمُمرِضات البكتيرية ذات الأولوية بهدف استحداث منتجات جديدة

وصياغة عدد من مواصفات المنتجات المستهدفة للتوصل إلى العوامل المضادة للجراثيم ووسائل التشخيص.

التنسيق مع الشركاء الدوليين والوطنيين: على الرغم من عدم وجود فهم مشترك واضح للمقصود من نهج الصحة الواحدة عند الممارسة العملية، فلعلنا نجد التعبير الأوضح عن التنسيق/ التعاون ضمن نهج الصحة الواحدة في الإطار الاستراتيجي الثلاثي الذي يضم الشركاء الدوليون الرئيسيون فيه كلًّا من المنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأغذية والزراعة. وثمة دعوة إلى توجيه المزيد من التركيز إلى قضايا البيئة في إطار خطة العمل العالمية وإشراك برنامج الأمم المتحدة للبيئة على نحو أكبر. ويجري بذل الجهود لإنشاء هياكل حوكمة عالمية، علمًا بأن خطة العمل العالمية والتقارير المرحلية يغفلان بدرجة كبيرة الأدوار المهمة التي تضطلع بها سائر الكيانات المتعددة الأطراف ووكالات الأمم المتحدة، والقطاعات الأخرى ومن بينها المجتمع المدني والقطاع الخاص، في الاستجابة لمقاومة مضادات الميكروبات.

الإنصاف والشمول: في حين يُعترف بأهمية الإنصاف والشمول في خطة العمل العالمية، فثمة شواغل إزاء عدم تركيز تنفيذ هذه الخطة تركيزًا كافيًا على المنظور الجنساني والشمول وحقوق الإنسان.

النظم الصحية: يشكل ضعف نظم المختبرات عائقًا كبيرًا أمام قدرة البرامج المعنية على الاستجابة بفعالية لمقاومة مضادات الميكروبات، وإن كان لا يُعترف بذلك الضعف اعترافًا واضحًا في خطة العمل العالمية. كما أن العناصر الأخرى في لبنات بناء النظم الصحية وثيقة الصلة بالاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات في إطار خطة العمل العالمية، وإن كان لا يتضح كيف ستندرج تلك الاستجابات ضمن منظور النظم الصحية على نطاقها الأوسع.

الهياكل والنظم الداخلية لمنظمة الصحة العالمية: أبدت المنظمة التزامها بمكافحة مقاومة مضادات الميكروبات عن طريق إنشاء شعبة مكافحة مقاومة مضادات الميكروبات وتزويدها بالموارد اللازمة. وأدى تعيين مدير عام مساعد لشؤون مقاومة مضادات الميكروبات إلى زيادة توضيح وإبراز ظاهرة مقاومة مضادات الميكروبات داخل المنظمة وخارجها على حد سواء. ولكن على الرغم من الصلات الموجودة بين ظاهرة مقاومة مضادات الميكروبات وأهداف المنظمة على نطاقها الأوسع، من قبيل أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، فمازال من الممكن التأكيد على هذا الأمر بشكل أكبر.

جائحة كوفيد-19: أدت جائحة كوفيد-19 إلى اضطراب العديد من الاستجابات والبرامج المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات أو إلى تكييف تلك الاستجابات والبرامج، غير أن الجائحة أتاحت أيضًا فرصًا لتعزيز الإجراءات المعنية بما يشمل قضايا من قبيل أهمية الفحوص التشخيصية والقدرات المختبرية، وضرورة اتخاذ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها، والدور المهم الذي تلعبه أماكن الرعاية الصحية باعتبارها عوامل مضخمة للأمراض المعدية. وبالإضافة لذلك، فربما تكون الاستجابات المعنية بكوفيد-19 قد أحدثت تأثيرات مختلطة على مستويات استخدام المضادات الحيوية، ومن ثم على مستويات مقاومة مضادات الميكروبات. وقد أظهرت جائحة كوفيد-19 بوضوح ما يمكن أن تبدو عليه الجائحة ولاسيما عند غياب التدابير المضادة الطبية الفعالة، وسلطت الضوء على ضرورة فهم الصلة القائمة بين صحة الإنسان والحيوان والبيئة. كما سلطت هذه الجائحة الضوء على أوجه القصور التي تشوب بعض النُهُج المسلم بها للبحث والتطوير، وأوضحت ما هو ممكن، فيما يتعلق باستحداث اللقاحات والعلاجات الدوائية على سبيل المثال، عند وجود الضرورة الكافية.

التوصيات

التوصية 1: تحدد أمانة المنظمة والدول الأعضاء أفضل السبل لتعزيز خطة العمل العالمية الحالية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، على المدى القصير وكذلك على المديين المتوسط والطويل.

التوصية 2: توضح أمانة المنظمة والدول الأعضاء الفهم اللازم للهدف 1 ونطاق ذلك الهدف.

التوصية 3: تستمر أمانة المنظمة والدول الأعضاء في تقديم الدعم إلى النظام العالمي لترصُّد مقاومة مضادات الميكروبات واستخدامها، وفي استكماله بالأساليب اللازمة لجمع بيانات دقيقة وتمثيلية وقابلة للمقارنة عن مقاومة مضادات الميكروبات على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

التوصية 4: تحدد أمانة المنظمة والدول الأعضاء طرقًا يمكن من خلالها تعزيز فعالية الإصحاح والنظافة وتدابير الوقاية من العدوى، على نحو يقلل مقاومة مضادات الميكروبات.

التوصية 5: تنظر أمانة المنظمة والدول الأعضاء في كيفية توسيع نطاق التطور المُحرز في إطار الهدف 4 ورصد ذلك التطور على نحو أكثر فعالية.

التوصية 6: توضح أمانة المنظمة كيفية بيان المبررات الاقتصادية للاستثمار في الاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات، وكيفية استخدام تلك المبررات في الدعوة إلى توفير الموارد اللازمة بما يشمل المستويات العالمية والإقليمية والوطنية.

التوصية 7: تحافظ الدول الأعضاء وأمانة المنظمة على التقدم المُحرز بشأن البحث والتطوير في مجال المنتجات، وتوسع نطاق ذلك التقدم.

التوصية 8: تحدد أمانة المنظمة والمنظمات الثلاثية الأطراف الأخرى طرقًا يمكن من خلالها تعزيز التنسيق والاعتراف بالمساهمات المقدمة من الجهات الفاعلة الأخرى والوصول بتلك المساهمات لأقصى حد.

التوصية 9: تحدد الدول الأعضاء وأمانة المنظمة طرقًا يمكن من خلالها تجسيد الإنصاف والشمول على نحو أفضل في البرامج والاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات.

التوصية 10: تحدد الدول الأعضاء وأمانة المنظمة طرقًا يمكن من خلالها أن يتم على نحو أكثر فعالية إدراج مسألة أهمية النهج القائم على فهم النظم الصحية في الاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات.

التوصية 11: تستعرض الدول الأعضاء وأمانة المنظمة الهياكل والنظم الداخلية للمنظمة بُغية ضمان قدرة تلك الهياكل والنظم على دعم الاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات دعمًا فعالًا.

التوصية 12: تجري أمانة المنظمة استعراضًا للدروس المستفادة المتعلقة بالاستجابات المعنية بمقاومة مضادات الميكروبات نتيجةً لجائحة كوفيد-19.

بيانات الاتصال

للحصول على مزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بمكتب التقييم على العنوان التالي: evaluation@who.int
الروابط التشعبية: تقرير التقييم، ومرفقاته.